لم يتأت عن ملاحقة البريطانيين لمبتزي الاموال وشجب الاوساط اليهودية لهم، وقف اتسل لنشاطها في هذا المجال؛ وذلك لان اعضاءها كانوا يعيشون في فراغ قاتل ولأن المنظمة كانت ترغب، ولو عن طريق القوة، في فرض وجودها العلني داخل اليشوف، عن طريق جمع الاموال، كما كانت تفعل الهجناه؛ الامر الذي ادى الى توتير العلاقة، المتوترة اصلاً بينها وبين الحركة التصحيحة. فعلى اثر مصرع رزيئيل الذي كان بمثابة الضابط للعلاقة بين الطرفين بحكم زعامته لكل من منظمتي اتسل وبيطار، اعترى العلاقة بعض التوتر؛ حيث اخذ قادة اتسل الجدد يتجهون نحو مزيد من الاستقلالية عن الحركة التصحيحية، بينما كانت الاخيرة تبذل جهودها لجر المنظمة نحو مزيد من التبعية. وفي اواخر ١٩٤١، وصلت الخلافات بين الفريقين الى ذروتها لدرجة بدت المنظمة وكأنها تقف على عتبة انشقاق آخر، حين اخذ الطرفان يتبادلان التهم المشفوعة بأعمال التهديد والارهاب، كوضع متفجرة بواسطة المسؤول عن فرع القدس في اتسل بالقرب من مكتب احد قادة الحركة التصحيحية(٨٩). وقد تغلب الطرفان على الانشقاق المحتمل باقامة «لجنة تنسيق» مشكلة من اربعة اشخاص، يمثل كل طرف عضوان ، وظيفتها تنسيق العلاقة بينهما. وبذلك وجد حل للمشكلة التي كانت بمثابة سبب مباشر لتأزيم العلاقات، فقد تم، برضى الطرفين، تأسيس مشروع مالي ثابت يحمل اسم «ضريبة جبهة اسرائيل» شبيهة بصندوق «فدية اليشوف»، لوضع حد لاعمال الخوة والسرقة التي رافقت عملية جمع الاموال على يد اتسل. وقد تعهد المسؤولون عن الصندوق باقتصار حملة التبرعات وجمع الاموال على اعضاء الحركة التصحيحية واتسل وانصارهما. ومع ذلك فقد حاول المسؤولون مراراً فرض التبرعات على غير المؤيدين عن طريق القوة(٩٠).

مع اقامة صندوق «ضريبة جبهة اسرائيل» برئاسة «يعقوب حلبيتس»، المقرب من الاستخبارات البريطانية، والذي كاد في فترة لاحقة ان ينجح في تسليم قيادة اتسل الى يد المخابرات البريطانية، اصبحت المنظمة في اطار التبعية المطلقة للحركة التصحيحية، مما اثر بشكل كبير على مكانتها في نظر الكثيرين من اعضائها، وجعل الانسحابات من صفوفها تتوالى.

انهمكت قيادة المنظمة، في هذه الفترة، باعادة تنظيم نفسها، على الصعيد الاعلامي، واصدرت صحيفة، الى جانب صحيفتها الداخلية، تنطق باسمها، تحمل اسم «حيروت»(٩١) لايصال برامجها واهدافها الى الجمهور.

واثناء ذلك (نيسان١٩٤٢)،وصل إلى فلسطين مناحيم بيغن،كمجند في الجيش البولوني بعد ان كان قد شغل،منصب رئيس حركة بيطار في بولونيا.واستبشر بمجيئة عدد من قادة اتسل على امل اخراج المنظمة من حالة التدهور، كما استبشرت به قيادة الحركة التصحيحية على امل ايجاد حل ثابت لعلاقتها باتسل. وتحت مظلة هذا «الاستبشار»، عقدت قيادة الحركة التصحيحية واتسل اجتماعاً(٩٢)، في الثامن من ايار ١٩٤٢، تدارست فيه موضوع «الجندي» المجاز، وقررت تعيينه قائداً للمنظمة. بيد ان «الجندي» اشترط، لقبول التعيين، اطلاق سراحه من الخدمة العسكرية في الجيش